دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين

The Role of Counseling Psychology in Dealing with Uncertainty

م.د. محمد علوان شكر

Lect. Dr. Mohammed Alwan Shukur

جامعة سامراء / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

University of Samarra / College of Physical Education and Sports Science

الكلمات المفتاحية: خصـــائص علم النفس الارشـــادي , عدم اليقين , النظريات التي فسرت عدم اليقين.

Keywords: Characteristics of counseling psychology, uncertainty, theories that explain uncertainty.

الملخص

اســـتهدف البحث الحالي التعرف على دور علم النفس الارشـــادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشـدين التربويين والبالغ عددهم (٢٠٠) مرشـداً ومرشـدة في محافظة صـلاح الدين، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) مرشد ومرشدة وبواقع (٣٩) مرشد و(٣١) مرشــدة، أما بالنســبة لأدوات البحث فقام الباحث ببناء اســتبانة لدور علم النفس الارشــادي في التعامل مع عدم اليقين واستخرج الباحث مؤشرات الصدق والثبات للاستبانة، وكانت نتائج البحث ان المظاهر المتوفرة التي تبين دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين بلغت (٢٤) مظهر واعلى هذه المظاهر كانت (احرص على تعلم كيفية التعامل مع مجهولية القدر عند حدوثه، احاول عدم القلق بشــأن مجهولية المســتقبل) وبدرجة عالية، ووضــع الباحث جملة من التوصيات والمقترحات على اساس ما توصل اليه البحث.

Abstract

The current research aimed to identify the role of counselling psychology in dealing with the uncertainty from the point of view of the educational counsellors, which number (200) counsellors in Salah al-Din governorate, and the sample of the study consisted of (70) mentors and (39) counsellors and (31) guides, as for the research tools, the researcher built a questionnaire for the role of counselling psychology in dealing with uncertainty and the researcher extracted the indicators of honesty and stability of the resolution, and the results of the research were that the available manifestations that show the role of guidance psychology in dealing with uncertainty amounted to (24) appearances and the highest of these manifestations were (be sure to learn how to deal with the anonymity of fate when it occurs, I try not to worry about the anonymity of the future) and to a high degree, and the researcher put a set of recommendations and suggestions based on what the research reached.

الفصل الاول

مشكلة البحث

أن العالم الذي نعيش فيه غالباً ما يثير الشكوك في نفوسنا بسبب المواقف والاوضاع الحياتية (الاسرة، العمل، العلاقات الاجتماعية) التي تفتقر الى اليقين والوضوح او بسبب اختلاف تفسير الافراد لهذه الاوضاع، لذا نجد ان الانسان في بحث وسعي دائم للوصول الى حقائق هذه الاوضاع مستعيناً تارة بالحواس وتارة اخرى بالعقل، فأصبح عدم اليقين المثير والمحرك الرئيسي للبحث والدراسة وفي جميع العلوم (حنان، ٢٠١٧: ٢).

وبما ان علم النفس الارشادي غالباً ما يتعامل مع الغموض وعدم اليقين سواء فيما يخص المشكلات الارشادية الخاصة بالمسترشد أو بما يخص العملية الارشادية، لذا نجد ان بعض المرشدون النفسيين لا يستطيعون القيام بدورهم الارشادي بشكل جيد بسبب عدم اليقين والغموض في المهام والاعمال المناطة بهم نتيجة افتقارهم الى المعلومات والبيانات التي يجب التزود بها من ميدان علم النفس الارشادي للتعامل مع المشكلات الارشادية (سليمان، ٢٠١٣ : ٣٣).

فنجدهم يفضلون التعامل مع عدم اليقين من خلال التجنب او اظهار سلوكيات وردود فعل سلبية من اجل الحصول على الشعور بالسيطرة على الاوضاع والمواقف التي تفتقد الى اليقين وبالتالي يقل لديهم القلق والتوتر، بخلاف معظم العاملين في ميدان علم النفس الارشادي الذين يفضلون البحث عن حقائق هذه الاوضاع والمواقف والتحقق منها وجمع المعلومات اللازمة من اجل الوصول الى اليقين المنشود(Kahn, et al ,1964 : 92).

وفي ضوء ذلك تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال توضيح الدور الرئيس لعلم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين الذي قد يكتنف العملية الارشادية مؤثراً في أهدافها التي تصبو لتحقيقها، لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي : ما دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشدين التربويين.

أهمية البحث

ان علم النفس الارشادي هو واحد من العلوم الانسانية التي تبحث في مشكلات النفس الانسانية ليضع لها الحلول والمعالجات ليسمو بها الى الصحة النفسية، فهو يتعامل مع المشكلات التي يمكن ان نستدل عليها من خلال السلوك الانساني الذي اختلف علماء النفس بتفسير القوى المحركة او المشكلة له كل حسب منطلقاته النظرية، اي ان علماء النفس لم يتوصلوا الى درجة من اليقين التي يمكن الاتفاق عليها، لذا فعدم اليقين هو المنطلق الرئيسي للوصول الى افضل النتائج في مجال التقدم العلمي (حمود وعبدالله، ٢٠١٥: ٤٢).

وبما ان الارشاد النفسي يعد الخطوة الاساسية في توجيه الطاقات البشرية والعمل على اعدادها اليوم من اجل تحمل مسؤولياتها في المستقبل والذي غالباً ما يكون غامض ومجهول بسبب المتغيرات الحالية السريعة وعلى كل المستويات، لذا يقع على الارشاد النفسي العبء الاكبر من اجل التعامل مع هذه المتغيرات لتوجيه هذه الطاقات واحداث التغيرات في المجتمع والعمل على الوصول لتوافق الافراد في مجتمعهم المتطور والمتغير من حولهم لتزداد فاعليتهم وانتاجهم والوصول الى الصحة النفسية (كندريان وخضر، ١٩٨٦ : ٩٣).

لذا يمكن ايجاز اهمية الدراسة الحالية على المستويين النظري والتطبيقي على النحو الاتي :

١. اهمية علم النفس الارشادي التي تنبع من احتياج الافراد خلال مراحل نموهم المختلفة الى الخدمات التي يقدمها، فغالباً ما يمرون بمشكلات عادية وفترات يتخللها صراعات واحباطات وتوترات وخوف من المجهول مما يستدعي تقديم افضل الخدمات الارشادية من اجل الوصل الى الصحة النفسية.

٢. حاجة افراد المجتمع في جميع المؤسسات الاجتماعية الى خدمات علم النفس الارشادي، ولا سيما في عصر تفجرت فيه المعرفة السيكولوجية وكثرت الكوارث والحروب والاثار الاجتماعية والاقتصادية لها.

٣. اهمية مفهوم عدم اليقين اذ يعد المنطلق الرئيس والشرارة لانطلاق الافراد نحو الامام وفي جميع الجوانب العلمية والمعرفية، فالإفراد في سعي دائم لجمع المعلومات والحقائق من اجل الوصول لحالة من اليقين في كل جوانب الحياة سواء كانت نفسية او اجتماعية او اقتصادية او اكاديمية.

٤. ان عدم اليقين مفهوم متصل على طرفي نقيض، فأما يكون دافع ايجابي للإفراد أو يكون عائق سلبي امام تقدم الافراد في حياتهم اليومية والاجتماعية والاكاديمية.

٥. سوف يقدم الباحث اتجاها نظرياً ومعرفياً متكاملاً من تعرضه لمتغيرات البحث الحالي، وسيحاول اغناء تلك المتغيرات نظرياً، والذي من شأنه ان يفيد العملية الارشادية والاسهام في وضع برامج ارشادية تساعد الافراد على التعامل مع عدم اليقين بإيجابية.

٦. غياب الدراسات التي تناولت دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشدين التربويين، فحسب علم الباحث واطلاعه لا توجد دراسات لا عربية ولا اجنبية تناولت دراسة هذه المتغيرات مجتمعة.

اهداف البحث:

١. التعرف على دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشدين التربويين.

٢. التعرف على اهم مظاهر دور علم النفس الارشـــادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشدين التربويين.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

تحديد المصطلحات:

أولاً: علم النفس الارشادي: عرفه كل من

أ. عرفته رابطة علماء النفس الامريكية (APA,1987) : مجموعة من الخدمات التي يقدمها أخصائيو علم النفس الارشادي الذين يعتمدون في تدخلهم على مبادئ ومناهج واجراءات لتسيير السلوك الانساني بطريقة ايجابية وفاعلة خلال مراحل نموه المختلفة (APA,1987).

ب. عرفه بلوتشر (Blotcher,1972) : عملية يتم فيها التفاعل بهدف ان يتضح مفهوم الذات والبيئة بهدف بناء وتوضيح اهداف او قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد (ابو اسعد، والغرير , ٢٠٠٩ : ٢٤).

ج. عرفه زهران (١٩٩٨) : عملية بناءة تهدف الى مســـاعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شـخصـيته ويعرف خبراته ويحدد مشـكلاته وينمي امكاناته ويحل مشـكلاته، في ضـوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه، لكي يصـل الى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصـحة النفسـية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً واسرياً (زهران،١٩٩٨: ١٣)

ج. التعريف النظري للإرشاد النفسي :

تبنى الباحث تعريف رابطة علماء النفس الامريكية (APA,1987) تعريفاً نظرياً لعلم النفس الارشادي.

ثانياً: عدم اليقين Uncertainty : عرفه كلٌ من :-

أ. بودنر (Budner,1962): المواقف والاوضاع الغامضة (موقف جديد تماماً، موقف معقد، موقف متناقض) التي لا يستطيع الانسان أن يضعها او ينظمها في فئة معينة بسبب الافتقار الى وجود دلالات ومعلومات كافية (Budner , 1962 : 48).

ب. نورتن (Norton,1975) : ميل بعض الافراد الى ادراك المعلومات المتسمة بمعان غامضة او مجزأة او متناقضة او غير متسقة او غير مكتملة او غير واضحة وتفسيرها بأنها مصدر يبعث الى عدم الارتياح (Norton,1975:602).

ج. ماكلين (Maklelin , 1993) : أدراك المعلومات وتفسيرها بأنها مبهمة أو غير مكتملة أو متداخلة أو احتمالية غير منتظمة أو متناقضة وغير واضحة المعالم والمعاني (Maklelin , 1993: 76).

ثالثاً : التعريف الاجرائي :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات الاستبانة المعدة من قبل الباحث.

الفصل الثاني

الاطار النظري

اولاً : علم النفس الارشادي :

أ. ماهية علم النفس الارشادي :

إن اول ضهور لمصطلح الارشاد كان في الرسالة المحمدية، فلو اردنا ان نتتبع كلمة الارشاد فقد وردت بصيغ متعددة فنجد ان كلمة (رشد) والتي تشير الى (الصواب والخير والاهتداء الى طريق الحق وهو ضد الغي والضلال) قد وردت ثلاثة عشر مرة ومنها قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (الكهف، ١٠) ، ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ (الأعراف، ١٤٦)، كما وردت كلمة (رشيد) ثلاث مرات ومنها قوله تعالى﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾(هود، ٨٧)، أي استعمال العقل بشكل صحيح بعيد عن الضلالة، كما وردت كلمة(رشدا) خمس مرات في مواضع عدة من القرآن منها﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴾ (الجن ,١٤)، كذلك ذكرت الكلمات (يرشدون و مرشدا والرشاد والراشدون في عدة مواضع أيضاً)، لذلك عد الارشاد فكراً اساسيا في النهج الاسلامي والادلة كثيرة من خلال

الاطلاع على احاديث النبي المصـطفى (صـل الله عليه واله) وكذلك في نهج الائمة سـلام الله عليهم والتابعين (العيساوي، ٢٠١١: ٢) (مخلوف، ١٩٨٢: ٣٧٦).

أما على الصـعيد الغربي فقد نشـأ علم النفس الارشـادي وتطور في الولايات المتحدة من معتقدات وافتراضـات حول السـلوك الانسـاني والتي تمثلت في ان السـلوك الانسـاني يمكن تغييره عن طريق تطبيق المعرفة السـيكولوجية العلمية، وهدف هذا التغيير هو تحسـين السـلوك وتحقيق الرفاهية للإنسان، وتقع مسؤولية التغيير على عاتق الفرد، بينما يكون دور الاخصـائي او المرشد النفسـي توفير الظروف التي تسـهل عملية التغيير، كما ان العمل على تحقيق التغير يجب ان يتم في اطار مهني .

فيرى (شـميدت) ان هناك مجموعة من الخصـائص التي تميزت بها الولايات المتحدة والتي ادت الى نمو وتطور علم النفس الارشـادي ومنها (دافع اجتماعي او ميل شـامل لا يقاوم التجريب، تجريب اسـاليب مختلفة وجديدة لحل المشـكلات والمبادرة للتغيير، تطبيق العلم في حل المشـكلات التي تواجه الافراد)، مما ادى هذا المناخ العلمي والثقافي الى الحاجة الى جهود علمية وتربوية لمساعدة الافراد على التعامل مع ما يؤدي الى التغير من توتر وقلق وعدم يقين.

ومما سـاعد في نشـوء علم النفس الارشـادي (ظهور التوجيه التربوي والتوجيه المهني،وحركة الصـحة النفسـية، والقياس النفسـي، والجمعيات والاتحادات العلمية والحربان العالميتان، والمجلات العلمية والدورية، وزيادة التغير السـريع والتقدم العلمي والتقني، و التغير المسـتمر في ترتيب القيم في المجتمع، وتغير بناء الاسـرة والعلاقات الداخلية للأفراد) (ابو اسعد، ٢٠١٢: ١٤-١٦).

أما على الصـعيد العربي فبدأ الاهتمام بعلم النفس الارشـادي على يد الدكتور عبد العزيز القوصـي وهو أول من حصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس من جامعة لندن عام ١٩٣٢م، اذ اعتبر ركنا اسـاسـياً في برامج اعداد المعلمين بكليات التربية، وانشـاء مراكز للبحوث النفسـية والتربوية، واصـدار القوانين والقرارات الخاصـة بمهام ووظائف المرشـدين النفسـيين (النوايسـة، ٢٠١٣: ٢٤).

فأول دولة عربية قامت في نهاية الخمسـينات من القرن التاسـع عشـر بإعداد المرشـدين هي جمهورية مصـر العربية، ثم تبعها بعد ذلك العراق في السـبعينات اذ قدم برنامج لإعداد المتخصـصـين في علم النفس الارشـادي التربوي في الجامعة المستنصـرية، ثم انتشـر علم النفس الارشادي في تلك الفترة في أغلب الدول العربية وبمسميات مختلفة (ابو اسعد، ٢٠١٢: ١٤).

ب. أهميه علم النفس الارشادي

لقد تطرق العديد من العلماء والباحثين لتبيان اهمية علم النفس الارشـــادي، واذا ما اردنا ان نبين ما توصلوا اليه فيحتاج كثير من الكتابات والنقاشات والجوانب لكي نغطي هذا الموضوع الذي يعد الفيصل الاساسي في ابراز دور واهمية علم النفس الارشادي على جميع الاصعدة سواء كانت سلوكية او نفسية او اكاديمية او اقتصادية وحتى السياسية والعسكرية وغيرها، فعلم النفس الارشادي يهتم بالإفراد في كل المجالات، لذا سنكتفي بتقديم مخطط تفصيلي لتبيان اهمية الارشاد ودوره وان كان قد اغفل بعض الجوانب.

(زهران، ١٩٨٠: ٤٦-٥٥)

ج. خصائص علم النفس الارشادي

ان علم النفس الارشادي كسائر العلوم الاخرى يمتاز بعدد من الخصائص سنذكر عدد منها على سبيل الايضاح لا الحصر وهي :

١. هو احد فروع علم النفس التطبيقية فهو يشبه مهن اخرى تهتم بتقديم المساعدة للأفراد كالعلاج النفسي والخدمة الاجتماعية.

٢. هو علم وفن فيقوم على اسس علمية كالعلوم الاخرى فهو يدرس خصائص وعلاقات الظواهر والعمليات في البيئات (الطبيعية والتجريبية) وفي المجتمع والفرد ، كما انه في نفس الوقت يستخدم الاسس والإجراءات الفنية عند التطبيق.

٣. يركز على العلاقة الانسانية بطريقة دينامية مهنية هادفة ويعدها حجر الاساس.

٤. يعتمد على ثلاث جوانب رئيسية في تقديم الخدمات وهي الجانب الإنمائي (تسهيل عملية النمو من خلال تنمية القدرات الشخصية والامكانيات وازالة المعوقات من اجل اشباع الحاجات)، والجانب الوقائي (منع او ازالة كل جميع الاضطرابات والمشكلات من خلال الكشف المبكر عن اسبابها وتوفير كل ما يلزم لتحقيق الذات وتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع)، والجانب العلاجي (اي معالجة الاضطرابات والمشكلات التي يتعرض لها الفرد بطرق علمية وفنية ذات نتائج ايجابية) (سعفان، ٢٠٠٥: ٢٤).

د. معوقات علم النفس الارشادي

أن علم النفس الارشادي يعد من العلوم المهمة التي تقدم الخدمات سواء كانت نفسية او اجتماعية للمجتمع، وفي نفس الوقت يواجه كسائر العلوم الاخرى العديد من العقبات التي لا بد التغلب عليها وايجاد الحلول المناسبة لها، سواء كانت تلك العقبات والصعوبات تواجه القائمين بالإرشاد النفسي بشكل خاص او التي تعترض مجال علم النفس الارشادي بشكل عام، ومن هذه العقبات أو المعوقات هي:

١. المعوقات الذاتية: الصعوبات التي تنشأ أثناء ممارسة علم النفس الارشادي , ويكون مصدرها ومنبعها شخص المسترشد أو المرشد مثل (عدم الاعداد الجيد للمرشد , عيوب في شخصية المسترشد , نقص الحماس والدافعية لدى المرشد , عدم تجاوب المسترشد)

٢. المعوقات البيئية: الصعوبات والعوائق التي يكون مصدرها البيئة، مثل (طبيعة المشكلة، المؤسسة التي تقدم علم النفس الارشادي، ضغط العمل الارشادي وكثرة الحالات، المحيط الاجتماعي، الخطة الارشادية من حيث الواقعية والتعقيد).

٣. المعوقات الاجتماعية: الصعوبات الناتجة عن المحيط الاجتماعي، ومنها (نقص الوعي لدى افراد المجتمع، الموروث الاجتماعي، الوصم).

٤. المعوقات الثقافية الصعوبات التي تكون نتاج الثقافة السائدة في المجتمع، فعلم النفس الارشادي يتأثر سلباً او ايجاباً بالمعتقدات الثقافية، فبعض الثقافات ترى ان المشكلات الاسرية

يجب ان يتم حلها داخل الاسـرة فقط، لذا فمثل هذه المفاهيم تعتبر عاملاً مؤثراً في ممارسـة هذه المهنة.

٥. المعوقات الدينية: ان علم النفس الارشـــادي عملية طويلة تحتاج الى جمع معلومات كثيرة ودقيقة ومقابلة اكثر من فرد في الاسرة، فنرى بعض المرشدين يتخلون عن بعض الخطوات والتي قد تكون رئيسـية في العملية الارشـادية بسـبب الالتزامات الدينية سـواء كانت للمرشـدين او المسترشدين مثل الزيارة المنزلية او مقابلة النساء في حالة كون المرشد رجلا والعكس فحالة كون المرشد امرأة، فيضـطر المرشد تحويل العملية الى مرشد من نفس الجنس او يضـطر الى اغلاق الحالة في عدم توفر مرشد يستطيع القيام بذلك (ابو اسعد، ٢٠١٢ : ٥٨-٦٢).

ثانياً: عدم اليقين Uncertainty :

أ. ماهية عدم اليقين :

ان تاريخ عدم اليقين هو تاريخ عمر الانسان، فعدم اليقين ملازم للمعرفة لاحق لها، ومع أن عدم اليقين ينطوي على معنى سلبي (التوقف عن الحكم في شكله العام)، إلا أنه يعد مدخل اساسـي ليقين العلم وتقديم المعرفة ذاتها، فلا وجود لمعرفة من دون عدم اليقين (أمال، ٢٠١٢: ٨).

سـابقاً كان الاعتقاد السـائد أن عدم اليقين بشـكل عام غير مقبول في العلم وهذا الموقف تغير بتقدم الابحاث وظهور النظريات التي تناولت هذا المفهوم سواء في المجال الفلسفي ومجال علوم الرياضـــيات وحتى المجال اللغوي وغيرها من العلوم، فأصـــبح عدم اليقين في المعلومات موضع مثير للبحث وبشكل رئيسي منذ القرن الثامن عشر الى الوقت الحاضر، وهناك نوعان من عدم اليقين وهما عدم اليقين المعرفي (Epistemic Uncertainty) اي حقائق غير محددة، فيشير الى عدم معرفة قيمة ما، وينتج عن نقص في المعلومات الاساسية عن هذه القيمة ليؤدي الى غياب التوافق حول ما هو معروف أو حتى قابل للمعرفة،فعدم اليقين المعرفي يتعلق بأمور وحوادث غي مؤكدة الحدوث واحتمال الخطأ فيها يكون موجود دائماً، لذا فالتفاعل بين عدم اليقين والمعلومات يكون على شـــكل علاقة عكســـية أي كلما زادت المعلومات قل عدم اليقين، وهناك عوامل تعد اسباب لعدم اليقين المعرفي كالتحيز أثناء التعرض للمواقف الغامضة و عدم الدقة في الوصـف او القياس والتغيرات السـريعة في البيئة المحيطة والعشـوائية والمعلومات الناقصـة التي تسـتعمل وتؤدي الى الخطأ في القرار، أما النوع الثاني فهو عدم اليقين اللغوي (Linguistic Uncertainty) ان لغات التخاطب تظل قاصـرة عن وصـف الاحداث والمواقف والمفاهيم بدقة عالية مهما كانت اللغات البشـــرية على درجة عالية من الدقة والبراعة في اختيار الكلمات والتعبيرات، كما يحدث عدم اليقين اللغوي عندما يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد به

بحيث تكون الالفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب المعاني، وهناك اربع مفاهيم يمتاز بها عدم اليقين اللغوي وهي التعقيد والذي هو نقيض التســهيل والتيســير وهو على نوعان التعقيد اللفظي ويحدث من خلال التقديم والتأخير في الكلمات عن مواطنها الاصلية أو الفصل بين كلمات يجب تجاوزها، والتعقيد المعنوي أي ان الكلام لا يفهم معناه الا بعد تفكير طويل بســـبب انتقال الذهن من المعنى الاصـــلي الى المعنى المقصـــود، أما المفهوم الثاني فهو العمومية اي ان التركيب اللغوي يحمل معنى عام يمكن استخدامه في مواضع مختلفة مثل كلمة القوم ــ الرجال ــ النساء، والمفهوم الثالث الغموض فالمفهوم يصف اكثر من مفهوم جزئي واحد، أي ان الغموض ينشأ عن احتمال الكلمة أو الجملة لأكثر من معنى واحد، وقد يكون ســـبب الغموض مفرداتياً أو نحوياً، والمفهوم الاخير هو الإبهام أي صـــعوبة التمييز في المصـــطلح بشـــكل دقيق (الخياط وأحمد، ٢٠١١: ٤٨-٥٠).

ب. الغموض وعدم اليقين Ambiguity & Uncertainty

أن الغموض يتضمن بصورة ضمنية أو صريحة عدم اليقين، وأن المتغير المشترك بينهما هو الخوف من المجهول، كذلك حوادث الحياة غير الغامضة مثلاً (الهجوم على فرد محدد أم لا) لا تزال تتضـــمن عدم اليقين أيضـــاً اي (أن نتيجة الهجوم تبقى غير معروفة) (Greco & Roger,2003 : 519).

كما حاول بعض الباحثين عرض التباعد بين الغموض وعدم اليقين من خلال وصف عدم اليقين بأنه ينصب على حوادث مستقبلية , أما الغموض فينصب على اللحظة الانية والمكان الحالي (Grenier & Ladouceur, 2005: 393).

فعدم اليقين والغموض على مســـتوى المعالجة الاوتوماتيكية يمكن ان يعبر عنهما بنفس تحيزات العملية العصبية، وعلى المستوى الاستراتيجي فالغموض يصف متصل مستمر للقدرة على التكيف مع الاحداث والاوضاع التي تتضمن عناصر متميزة (مثيرات او محفزات) ولكن غير محددة مما ينتج عدد محدود من النتائج المحتملة مثلاً عندما يقوم فرد مهم يعطي لفظي غامض (نحتاج ان نتكلم) والمســـتمعين قاطعين تماماً عن الاســـتجابة، فالغموض يحدث وقت صدور المحفز (العبارة السابقة)، كما ان عدم اليقين يبقى ملازماً للغموض (سواء في النتيجة نفســـها أو في مجموعة محددة من النتائج المحتملة) فالنتائج او التداعيات تبقى غير معروفة وكذلك التفاصيل المرتبطة معها، فالتداعيات المرتبطة بالمحفز الغامض توجد بالمستقبل بوصفها ســـلاســـل دائمة لا نهاية لها من اســـتجابات يعتمد بعضـــها على بعض بعلاقات متبادلة وتزداد صـــعوبة بشـــكل متزايد، لذا يمكن وصـــف الغموض وعدم اليقين بتراكيب او مركبات متداخلة بوصفها من نفس نوع الخوف من المجهول (Carleton, 2012: 840).

ج. النظريات التي فسرت عدم اليقين Uncertainty

أ. نظرية نورتن (Norton, 1970)

يرى (Norton) تختلف طبيعة تعامل الافراد مع المواقف التي تتســـم بعدم اليقين وفي ادراك قيمة المعرفة عندما تطرح امامهم وتفســـيرها وإعطائها، كما حدد بنية مفهوم عدم اليقين بشـــكل عام من خلال تحمل وعدم تحمل الفرد لعدم اليقين وتفاعله مع المواقف التي تتواجد فيها كثير أو قليل من المعلومات التي تتســـم بالتناقض لذا فهذه الســـمة تلامس الكثير من المظاهر السلوكية.

وركز (Norton) على طبيعة التنبيه في دراســـاته، فيرى انه بالإمكان تقدير درجة عدم اليقين للموقف او المنبه من خلال الاتي :

١. نحكم على درجة عدم اليقين من خلال التغيير الحاصل في بنية التنبيه الطبيعي.

٢. تحدد درجة عدم اليقين من خلال التغيير في طبيعة التفسيرات من قبل الفرد المدرك للتنبيه.

فقام (Norton) بدراسة محتوى جميع الدراسات التي عنيت بدراسة عدم اليقين والمشار اليها مرجعياً بعنوان الملخصـــات النفســـية (Psychological Abstract) التي حددها ما بين (١٩٣٣م-١٩٧٠م) اذ انتقد الدراســـات والبحوث التي قام بها ريدل وروســـن (Rydell & Rossen,1966) وكذلك بحوث مارتن وويستس (Martin & Westis, 1975) لبنائها مقاييس تحريرية فقط للتعامل مع عدم اليقين، وكذلك ضعف درجات ثباتها الداخلي، وغياب الدليل الكافي على صدقها، وقد قام بتصنيف مفهوم عدم اليقين على وفق نسبة استخدام الباحثين لمصطلحات مرادفة لمفهوم عدم اليقين مثل (تعدد المعنى، عدم اكتمال الافكار، كاحتمال، نقص المعلومات، الغموض، عدم الاتساق والتناقض، عدم الوضوح) في البحوث التي اجروها.

كما ان (Norton) يرى ان عدم الوضوح وعدم الاتساق والشك ليست شرطاً ضرورياً لعدم اليقين، بالرغم من ذلك قد يشكل شرطاً اساسياً لضمان تسمية المنبه او الموقف بأنه يفتقد الى اليقين، اذ يمكن للشخص التعامل مع هذا الموقف بوضوح وفهم افضل فقد يؤدي عدم اليقين الى توسيع معرفة الفرد من خلال البحث والاستقصاء عن اليقين وزيادة المعلومات والفهم واعطاء اكثر من تفسير، فيشير (Norton) الى ان الافراد الذين يتحملون عدم اليقين ويستمتعون به ويتفوقون في اداء المهام التي تتصف بعدم اليقين (Norton, 1975: 600-615).

ب. نظرية بودنر (Budner,1962) :

يرى (Budner) ان الانسان يحاول التكيف والتوافق مع بيئته الخارجية والداخلية, وفي سعيه للتكيف يعتمد على مجموعة من العناصر وهي طبيعة الترتيب الهرمي لأهدافه وقيمه وما ينبغي تجنبه او الحصول عليه، لذا فأن دوافع الفرد تختلف في شدتها وفي ما اذا كانت زائلة او

ثابتة، موقفيه أو دورية او عرضـية، وهذه القيم والاهداف التي تحدد طبيعة محددات سـلوك الفرد ومهاراته، وايضاً ادراك الفرد لنفسه وللواقع وتقيمه لإمكانياته، وكذلك نمط متفرد من اليات التكيف (عجوة، ١٩٨٩ : ٩٠).

ويفســـر (Budner) وجهة نظره حول التنظيم الهرمي للأهداف والقيم، إن عدم اليقين هدف ينشــده الافراد لتفاديه او الظفر به أو انهم لا يكترثون به، وفي نفس الوقت الذي يؤثر عدم اليقين في قابلية الفرد للتوافق، الا انها ليست عامل مباشر لدراسة البيئة، وكذلك في الوقت الذي يكون فيه تأثير التصورات عن الواقع وعن الذات في الاستجابة لعدم اليقين، إلا انه يصعب على الفرد ان يضـع هذا المفهوم في اي من هاتين الفئتين، فاذا فرضـنا ان التعامل مع عدم اليقين هي طريقة للتقييم أكثر مما هي معالجة للواقع فأننا لا نستطيع أن نعده الية للتعامل (ما يتعلق بكفاح الفرد من اجل تحقيق اهدافه)، كما يجب ملاحظة ان التعامل مع عدم اليقين يشــير الى نشــاط تقييمي مستتر وهدف عام، لذلك فهو تجريد لكثير من الاستجابات في كثير من المواقف، ويحدد خصائص الموقف غير المتيقن منه كالاتي :

١. التعقيد: اي ان الموقف يحتوي على أبعاد غير مألوفة.

٢. الجدة: اي ان الموقف يحتوي على كثير من الاحداث المتداخلة او المتشابكة.

٣. صعوبة الحلول: اي ان الموقف يحتوي على ابعاد تنتج بناءات متضادة.

لذلك حدد (Budner) عنصــرين اســاســين للتعامل مع الاوضــاع او المواقف التي تتصـــف بعدم اليقين وهي (طبيعة الموقف) فالموقف غير المتيقن منه هو الموقف الذي لا يستطيع الفرد ان يضـعه في فئة معينة بسبب عدم وجود دلالات كافية، أما العنصـر الثاني فهو (طبيعة الادراك) فيما اذا كان الموقف يعد مصـدر للتهديد أم لا، ويحدث ذلك من خلال تحديد ميول الفرد لأدراك مصادر التهديد، فأن استجابات الفرد للتنبيهات الغامضة تحدث على مستويين هما المستوى الاجرائي العملي (عالم الاشياء الاجتماعية والطبيعية)، والمستوى الظواهري (عالم الادراكات والمشـاعر الفردية)، لذلك يمكن تقسيم الاستجابة للتهديد الى قسمين هما الرفض اي اداء فعل يغير به الواقع الموضـوعي (وان كان في عالم الفرد الظواهري)، والخضـوع اي ادراك الموقف كحقيقية وجودية لا يستطيع الفرد تغيرها وغير قابلة للتوضـيح، فإذا ما اظهر الفرد واحدة من الاســتجابات التالية يمكن عده مهدد بطريقة ما، كالخضـــوع العملي (ســلوك هروبي)، او الرفض العملي (اعادة بناء او تحطيم)، او الخضـوع الظواهري (عدم ارتياح وقلق) أو الرفض الظواهري (رفض وكبت) (Budner,1962:40-51).

الفصل الثالث

منهج واجراءات البحث

منهج البحث:- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لمشكلة واهداف البحث، لوصف دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشدين التربويين، وكما هو على ارض الواقع.

إجراءات البحث:-

اولاً: مجتمع البحث:- تحدد مجتمع البحث من المرشدين والمرشدات في مديرية تربية صلاح الدين للسنة الدراسية ٢٠٢١-٢٠٢٢م والبالغ عددهم (٢٠٠) مرشد ومرشدة.

ثانياً: عينة البحث:- تكونت عينة البحث من (٧٠) مرشداً ومرشدة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، منهم (٣٩) مرشداً، و(٣١) مرشدة .

ثالثاً: اداة البحث:-

١. استبانة دور علم النفس الارشادي للتعامل مع عدم اليقين: نظراً لعدم وجود اداة عربية او اجنبية لقياس دور علم النفس الارشادي للتعامل مع عدم اليقين تتناسب مع اهداف وعينة البحث الحالي، وبعد قيام الباحث بتحديد التعريف النظري والاجرائي لعدم اليقين وجه الباحث استبيان استطلاعي يحتوي على سؤال يطلب فيه ذكر دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين الى عينة بلغ قوامها (٣٠) مرشد ومرشدة اختيروا عشوائياً.

٢. صياغة الفقرات: ان الهدف من الاستبيان الاستطلاعي هو جمع الفقرات لاستبانة دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين المقترح بناءها، وبعد تحليل الاجابات التي حصل عليها الباحث من الاستبيان الاستطلاعي قام الباحث بدمج الاجابات المتشابهة في المعنى وصياغتها على شكل فقرات بلغ عددها (٣٠) فقرة تعكس دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين.

٣. طريقة تصحيح الاستبانة: اعتمد الباحث على ثلاث بدائل امام كل فقرة من فقرات المقياس وهي (أوافق – الى حد ما – لا أوافق)، وتم وضع اوزان لهذه البدائل وهي (٣-٢-١).

٤. التحليل الاحصائي للاستبانة:

أ. صدق استبانة البحث : قام الباحث بالتحقق من صدق استبانة البحث من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في الارشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية وعلم النفس، والبالغ عددهم

(١٦) محكماً ، وطلب الباحث من المحكمين أبداء آرائهم ومقترحاتهم للتأكد من مدى تمثيل الفقرات للظاهرة المراد قياسها، ومدى صلاحيتها لقياس ما وضعت من اجله، والتعرف على مدى ملائمة بدائل الاجابة، وابداء آرائهم من خلال اضافة او تعديل او حذف ما يرونه مناسباً لفقرات الاستبانة، وبعد استرجاع الاستبانة وفحص اراء المحكمين وجد الباحث ان فقرات الاستبانة حصلت على نسبة اتفاق بلغت (١٠٠ %) بين الخبراء، لذا عدت الاستبانة صالحة لقياس موضوع البحث اذ اشار آيبل (Ebel ,1972) ان نسبة الاتفاق بين المحكمين ان بلغت (٨٠٪) عد دليل على قبول المقياس (Ebel, 1972:152).

ب. ثبات استبانة البحث: يقصد بالثبات الاتساق في النتائج، أي إن الأداة تعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها , فالأداة الثابتة تعطي نفس النتائج إذا ما استخدمت أكثر من مرة وتحت ظروف متشابهة.

واعتمد الباحث على طريقة إعادة تطبيق الاستبانة (test– Re – test) على أفراد عينة الثبات البالغ عددهم (٢٠) مرشد ومرشدة.

ولكي يكون الثبات صحيحا يجب أن لا تتجاوز المدة بين التطبيق الأول والثاني ثلاثة أسابيع ولا تقل عن أسبوعين، ولإيجاد معامل الثبات استعمل الباحث معامل ارتباط (Person) لكونه من أكثر المعاملات شيوعا وظهر ان معامل الثبات (٠,٨٥) ويعد معامل ثبات ملائم لأغراض البحث الحالي.

رابعاً: التطبيق النهائي:-

بعد استكمال ادوات الدراسة وجعلها صالحة للتطبيق وبعد ان تم تحديد عينة الدراسة الاساسية ولغرض الحصول على البيانات المتعلقة بهذه الدراسة، قام الباحث بتطبيق استبانة الدراسة على عينة الدراسة البالغ عددها (٧٠) مرشد ومرشدة من المديرية العامة لتربية صلاح الدين.

الفصل الرابع

يضم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث في التعرف على اهم مظاهر دور علم النفس الارشادي في التعامل مع عدم اليقين من وجهة نظر المرشدين التربويين عن طريق الاداة التي اعدها الباحث لهذا الغرض.

وسيعرض الباحث النتائج باتباع ما يأتي:

١. حساب درجة توافر كل مظهر من مظاهر التعامل في الأداة على وفق البدائل الثلاثة لاستخراج قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

٢. لغرض حساب قيمة الوسط الحسابي لكل مظهر من مظاهر الأداة تم إعطاء البديل (اوافق) ثلاث درجات، والبديل (اوافق الى حد ما) درجتان، والبديل (لا اوافق) درجة.

٣. حساب متوسط كل مظهر في الاداة الذي هو (٢) وانحراف معياري (١) معياراً للحكم عن اهمية المظهر.

٤. رتب الباحث المظاهر في الأداة ترتيبا تنازليا من أعلى وسط حسابي الى أقل وسط حسابي.

٥. عرض الباحث نتائج التحليل للأداة ثم قام بتفسير تلك النتائج.

تحليل الاستبانة:

قام الباحث بتحليل هذه الاستبانة عن طريق تطبيقها على عينة من المرشدين التربويين بلغت (٧٠) مرشد ومرشدة اختيرت بصورة عشوائية وبعد اخذ الاستجابات للعينة تم تحليلها وكانت نتائج التحليل كما يأتي:

اولاً: المظاهر المتوفرة:-

بعد تطبيق الاستبانة على عينة البحث تبين ان هناك (٢٤) مظهر متوفرة لدى عينة البحث تراوح الوسط الحسابي لها بين (٢,٨٥٣ الى ٢,١٤) وانحراف معياري (٠,٨١٠ الى ٠,٩٥٣) والجدول (١) يبين النتائج.

جدول (١) نتائج المظاهر المتوفرة

الرتبة	التسلسل في الاستبانة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٥	احرص على تعلم كيفية التعامل مع مجهولية القدر عند حدوثه.	٢,٨٥٣	٠,٨١٠
٢	١٢	احاول عدم القلق بشأن مجهولية المستقبل.	٢,٨٤٠	٠,٨١٧
٣	٢	اعمل على امتلاك راي ثابت عند وجود عدم اليقين.	٢,٧٨٦	٠,٨٢٤
٤	١٦	الشعور بعدم اليقين ليس سبباً كافياً للتوقف عن العمل	٢,٧٨٠	٠,٨٦٣
٥	١	جعل عدم اليقين حافز للقيام بأي عمل.	٢,٧٦٦	٠,٨٦٥
٦	١٩	احرص على امتلاك المعلومات الضرورية للتعامل بإيجابية مع عدم اليقين.	٢,٧٤٠	٠,٨٦٧
٧	٣	تعلم الاسترخاء ما دمت لا تعرف ماذا سيحصل غداً.	٢,٦٢١	٠,٨٨٢
٨	٧	عدم الشعور بالضيق والانزعاج عند مواجهة المواقف الغامضة.	٢,٦١٨	٠,٨٨٩
٩	٢١	ليس من الضروري التخلص من الاوضاع التي لا يقين بشأنها.	٢,٥٩٨	٠,٩٢٨
١٠	٤	اعمل على فكرة صعوبة المشكلة تكمن في مدى غموضها.	٢,٥٨٢	٠,٩٣٠
١١	٢٢	يجب التعامل بنفس الاهتمام مع المشكلات المعقدة والبسيطة	٢,٥٧٤	٠,٩٣٢
١٢	٢٨	الاوضاع الغامضة في الحياة ليست سبباً اساسياً للقلق والاجهاد.	٢,٥٦٨	٠,٩٢٨
١٣	٣٠	احرص على عدم اهمال المشكلة التي يصعب ايجاد حلها.	٢,٥٢٠	٠,٩٥٣
١٤	٦	اغرس فكرة ان حادثة صغيرة غير متوقعة لا يمكن ان تفسد كل شيء	٢,٤٨٧	٠,٩٣٢
١٥	٢٥	العمل على تحمل المفاجئات التي تأتي غفلة.	٢,٤٧٦	٠,٩١١
١٦	١٠	عدم اليقين ليس الاساس في المفاضلة بأداء الواجبات	٢,٤٦١	٠,٨٨٨
١٧	٨	اساعد الاخرين في النظر الى ما سيقع امامهم من اجل تجنب المفاجئة.	٢,٤٣٥	٠,٨٨٩
١٨	١٣	احرص على ان يكون هناك مبررات منطقية لتقلبات الحياة.	٢,٤٢٣	٠,٩١٠
١٩	٢٣	اساعد الاخرين لتكون ردود افعالهم طبيعية في المواقف المفاجئة.	٢,٣٥٣	٠,٨٧٩
٢٠	٢٧	اعمل على تفضيل اكمال الاشكال ناقصة العناصر.	٢,٣٤٠	٠,٨٩٥
٢١	١٤	انمي الاعتقاد بان هناك طريقة صحيحة للتفكير واخرى خاطئة.	٢,٢٨٥	٠,٩١١
٢٢	١٨	ليس بالضرورة معرفة ماذا يخبئ المستقبل.	٢,٢٦٥	٠,٨٩٧
٢٣	٢٦	ليس من الصحيح ان يبدو الاخرين متأكدين من المستقبل.	٢,١٦٦	٠,٨٨٥
٢٤	٢٩	اساعد الاخرين على فهم الرموز الغامضة في الاعمال الفنية	٢,١٤٠	٠,٨٩٠

من خلال ملاحظة الجدول (١) سيقوم الباحث بتفسير المظاهر الست الاولى المتحققة وكما يأتي:

١. جاء مظهر التعامل (احرص على تعلم كيفية التعامل مع مجهولية القدر عند حدوثه) في المرتبة الاولى اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (٢,٨٥٣) وانحراف معياري قدره (٠,٨١٠) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الاولى لدى المرشدين التربويين.

٢. جاء مظهر التعامل (احاول عدم القلق بشأن مجهولية المستقبل) في المرتبة الثانية اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (٢,٨٤٠) وانحراف معياري قدره (٠,٨١٧) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الثانية لدى المرشدين التربويين.

٣. جاء مظهر التعامل (اعمل على امتلاك راي ثابت عند وجود عدم اليقين) في المرتبة الثالثة اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (٢,٧٨٦) وانحراف معياري قدره (٠,٨٢٤) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الثالثة لدى المرشدين التربويين.

٤. جاء مظهر التعامل (الشعور بعدم اليقين ليس سبباً كافياً للتوقف عن العمل) في المرتبة الرابعة اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (٢,٧٨٠) وانحراف معياري قدره (٠,٨٦٣) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الرابعة لدى المرشدين التربويين.

٥. جاء مظهر التعامل (جعل عدم اليقين حافز للقيام بأي عمل) في المرتبة الخامسة اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (٢,٧٦٦) وانحراف معياري قدره (٠,٨٦٥) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الخامسة لدى المرشدين التربويين.

٦. جاء مظهر التعامل (احرص على امتلاك المعلومات الضرورية للتعامل بإيجابية مع عدم اليقين) في المرتبة السادسة اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (٢,٧٤٠) وانحراف معياري قدره (٠,٨٦٧) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة السادسة لدى المرشدين التربويين.

ثانيا: المظاهر غير المتوفرة :-

بعد تطبيق الاستبانة على عينة البحث تبين ان هناك (٦) مظاهر غير متوفرة لدى عينة البحث تراوح الوسط الحسابي لها بين (١,٩٧٥ الى ١,٥٨٦) وانحراف معياري (٠,٨٧٧ الى ٠,٩٤٢) والجدول (٢) يبين نتائج المظاهر غير المتوفرة.

جدول (٢) نتائج المظاهر غير المتوفرة

الرتبة	التسلسل في الاستبانة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٥	٢٤	احرص على ان يرى الاخرين ايجابية العالم المتناقض والمتقلب	١,٩٧٥	٠,٩٢٣
٢٦	١٧	ليس هناك انسان يعرف دائماً اين يسير في حياته	١,٩٥٥	٠,٩٤٢
٢٧	٢٠	اعمل على مساعدة الاخرين للتعبير عن افكارهم بلغة يفهمها الجميع	١,٩١١	٠,٩١٢
٢٨	١١	اعزز من اهمية استخدام القواعد اللغوية رغم صعوبتها.	١,٨٣٣	٠,٨٩٦
٢٩	١٥	اعزز فكرة ان جوهر الشيء اهم من مظهره.	١,٧٦٦	٠,٨٧٧
٣٠	٩	احرص على عيش الحياة بسعادتها وحزنها.	١,٥٨٦	٠,٨٨٠

من خلال ملاحظة الجدول (٢) سيقوم الباحث بتفسير المظاهر الست غير المتحققة وكما يأتي:

١. جاء مظهر التعامل (احرص على ان يرى الاخرين ايجابية العالم المتناقض والمتقلب) في المرتبة الخامسة والعشرون اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (١,٩٧٥) وانحراف معياري قدره (٠,٩٢٣) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الخامسة والعشرون لدى المرشدين التربويين.

٢. جاء مظهر التعامل (ليس هناك انسان يعرف دائماً اين يسير في حياته) في المرتبة السادسة والعشرون اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (١,٩٥٥) وانحراف معياري قدره (٠,٩٤٢) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة السادسة والعشرون لدى المرشدين التربويين.

٣. جاء مظهر التعامل (اعمل على مساعدة الاخرين للتعبير عن افكارهم بلغة يفهمها الجميع) في المرتبة السابعة والعشرون اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (١,٩١١) وانحراف معياري قدره (٠,٩١٢) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة السابعة والعشرون لدى المرشدين التربويين.

٤. جاء مظهر التعامل (اعزز من اهمية استخدام القواعد اللغوية رغم صعوبتها) في المرتبة الثامنة والعشرون اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (١,٨٣٣) وانحراف معياري قدره (٠,٨٩٦) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الثامنة والعشرون لدى المرشدين التربويين.

٥. جاء مظهر التعامل (اعزز فكرة ان جوهر الشيء اهم من مظهره) في المرتبة التاسعة والعشرون اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (١,٧٦٦) وانحراف معياري قدره (٠,٨٧٧) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة التاسعة والعشرون لدى المرشدين التربويين.

٦. جاء مظهر التعامل (احرص على عيش الحياة بسعادتها وحزنها) في المرتبة الثلاثون اذ حصل هذا المظهر على وسط حسابي مقداره (١,٥٨٦) وانحراف معياري قدره (٠,٨٨٠) وبالتالي فأن هذا المظهر تأتي اهميته بالمرتبة الثلاثون لدى المرشدين التربويين.

ويلاحظ من خلال المظاهر السابقة ان عمل المرشد التربوي انتقل من مجرد نصح وارشاد الى غرس قيم لدى الطلبة من خلال العمل على تنمية شخصياتهم في الجوانب المختلفة بصورة عامة وفي التعامل مع عدم اليقين بصورة خاصة فتزويد الطلبة وتدريبهم على (كيفية التعامل مع عدم اليقين وعدم القلق وامتلاك رأي ثابت في المواقف الغامضة والبحث عن المعلومات وجعل عدم اليقين حافز وليس سبب لضعف الاداء سواء كان اكاديمي او اجتماعي) فهذه المظاهر تعد من الركائز والمهام الاساسية في عمل المرشد التربوي، فالأهداف الرئيسية

للإرشـــاد النفســـي والتي اتفق عليها الباحثين على اختلاف توجهاتهم النظرية تضـــمنت تحقيق الصحة النفسية والتوافق من خلال تناول سلوك الفرد في جميع جوانب الحياة المختلفة في محيطه البيئي الطبيعي والاجتماعي بالتغيير والتعديل سواء كان في ذلك السلوك او في المواقف من اجل احداث توازن بين الفرد وبيئته، ويتضمن هذا التوازن اشباع حاجات الفرد وفق متطلبات البيئة في جميع المستويات الشخصية والمهنية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، فعدم اليقين يمكن ان يفسر على انه نتيجة التفسير الخاطئ للفرد في المستوى المعرفي مما يؤدي به الى استخدام التجنب والرفض والتي تنعكس على سلوكه واداءه، وقد يفسر على انه نتيجة للتعقيد الزائد في المواقف والاحداث التي يواجهها الفرد والتي لا يمتلك المعلومات الكافية للتعامل معها، وهنا يفقد الفرد توازنه بين ما يصدر عنه (السلوك) وبين متطلبات الموقف الغامض (محيطه البيئي)، وهنا يتوجب على المرشد التربوي التدخل لتحقيق ذلك التوازن من خلال تعزيز نظرة الفرد الواقعية لكل ما يمر به فنلاحظ ان بعض الافراد يعانون من عدم قدرتهم على تقبل المواقف والاحداث التي يفقدون السيطرة عليها رافضين ومتشائمين لكل شيء مرتبط بهذه المواقف، وكذلك المحافظة على مستوى مشروع من طموح الفرد في حدود امكاناته والابتعاد عن التناقضات في سلوكه، والسيطرة على انفعالاته المصـــاحبة لتلك المواقف، وزيادة اســـتبصـــار الافراد من خلال تعديل الافكار والمشـــاعر والســـلوكيات تجاه ذواتهم وتجاه الاخرين وتجاه المجتمع الذي يعيشـــون فيه، فالأفراد الذين يمرون بخبرة نفسية او اجتماعية او اكاديمية ناجحة يمرون بخبرة ارتقاء ونمو نفسي، فيؤكد روجرز ان المحرك الرئيسي للسلوك هو ذات الفرد، لذا فأن اولى المتطلبات الرئيسية للتعامل مع عدم اليقين هو مساعدة الفرد على ان يفهم نفسه وامكاناته وبيئته لكي يستطيع التفاعل بشكل سليم من اجل التكيف وتجاوز الضغوط النفسية والاجتماعية، فيطرح في نظريته عن الذات ان اتفاق الذات المثالية والاجتماعية مع الذات الواقعية للفرد تجعله يتوافق مع نفســـه ومع محيطه الاجتماعي وهو الهدف الرئيسي لعلم النفس الارشادي.

التوصيات

١. الاهتمام بالإرشاد النفسي نظراً لأهميته وخاصة في التعامل مع عدم اليقين.

٢. حث المرشدين التربويين على بذل المزيد من الجهد في تعريف كيفية التعامل مع عدم اليقين.

٣. تفعيل دور المراكز المتخصصة في الارشاد النفسي لمساعدة الافراد في التعامل مع عدم اليقين من خلال مواجهة مشاكلهم وحلها.

المقترحات

١. اجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية لكن من وجهة نظر المسترشدين (الطلبة).

٢. اجراء دراسات تتناول العلاقة بين عدم اليقين ومتغيرات اخرى كالتعصب والتفاؤل والتشاؤم وغيرها.

٣. اجراء المزيد من الدراسات حول دور علم النفس الارشادي في ابعاد وموضوعات اخرى لإلقاء الضوء على اهمية هذا الدور.

المصادر:

١. القران الكريم
٢. ابو اسعد , احمد والغرير، احمد (٢٠٠٩) : التعامل مع الضغط النفسي، دار الشروق، عمان، الاردن.
٣. ابو اسعد، احمد عبد اللطيف (٢٠١٢): علم النفس الارشادي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٤. ابو اسعد، احمد عبد اللطيف والأزايدة، رياض (٢٠١٥) : الاساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي، ج١، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن.
٥. ابو اسعد، احمد عبد اللطيف والأزايدة، رياض (٢٠١٥) : الاساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي، ج٢، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن.
٦. أمال، مصطفى (٢٠١٢) : الشك عند ديكارت، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم، الجزائر.
٧. حمود، محمد عبد الحميد وعبدالله، محمد قاسم (٢٠١٥): علم النفس العيادي وتطبيقاته الارشادية، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٨. حنان، بورويس (٢٠١٧) : الشك عند دافيدهوم، رسالة ماجستير،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر.
٩. الخياط، باسل يونس وأحمد ايمان حازم (٢٠١١) : النمذجة الرياضية لعدم اليقين، بحث منشور، المجلة العراقية للعلوم الاحصائية (٢٠).
١٠. ربيع، هادي مشعان، (٢٠٠٣): الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية، ط١، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١١. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٠): التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٢ عالم الكتب، القاهرة، مصر.
١٢. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨) : التوجيه والارشاد النفسي، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
١٣. سعفان، محمد احمد ابراهيم (٢٠٠٥) : العملية الارشادية، دار الكتب الحديث، القاهرة، مصر.
١٤. سليمان، عبد الله محمود (٢٠٠٠) : نحو تعريف اجرائي لعلم النفس الارشادي وتطبيقاته، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٦٦)، الشارقة، الامارات.
١٥. سليمان، منى ياسين (٢٠١٣) : تنظيم الذات وعلاقته بغموض الدور لدى المرشدين التربويين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

١٦. عبد الهادي، جودة، والعزة، سعيد حسني (٢٠٠٧): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٧. صالح، عبد الرحمن اسماعيل(٢٠١٣) : فنيات واساليب العملية الارشادية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٨. عجوة , عبد العال حامد (١٩٨٩) : الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنوفية.
١٩. كندريان، سهام سيروب وخضر، بهاء الدين عبد الله (١٩٨٦) : تقويم الارشاد التربوي في بعض كليات جامعة بغداد، مجلة التربوي، العدد الثالث، كلية التربية، جامعة بغداد.
٢٠. مخلوف، حسين محمد (١٩٨٢): صفوة البيان لمعاني القرآن، الطبعة الاولى.
٢١. ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢): الارشاد النفسي للاطفال، ط١، دار الفكر للنشر، عمان، الاردن.
٢٢. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (٢٠١٣) : الارشاد النفسي والتربوي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

23. Budner,S. (1962): International of Ambiguity as a personality Variable , Journal of Personality.
24. Carleton RN, (2012) : The intolerance of uncertainty construct in the context of anxiety disorders: theoretical and practical perspectives, Themed Article, Anxiety disorders, Neurother.
25. Greco, V., & Roger, D. (2003): Uncertainty, stress and health, Personality and Individual Differences, 34.
26. Grenier, S., Barrette, A.–M., & Ladouceur, R. (2005): Intolerance of uncertainty and intolerance of ambiguity: similarities and differences. Personality and Individual Differences, 39.
27. Kahn ,et al.(1964): Organizational Street :studies in role conflict and Ambiguity, New york , wiley.
28. Maklelin, D.(1993): The MSTAT – 1.A new measure of individuals tolerance for ambiguity.Educational and psychological measurement.
29. Norton , R.(1975): Measurement of Ambiguity Tolerance , Journal of personality Assessment V, 39 No.

ملحق (١) استبانة دور علم النفس الارشادي
في التعامل مع عدم اليقين

عزيزي المرشد / عزيزتي المرشدة

نظراً لما تتمتعون به من وعي وادراك عاليين يرجو الباحث منكم التعاون للإجابة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن آرائكم الشخصية عن بعض الأمور المتعلقة بالدراسة، والتي تختلف من شخص الى اخر، وان تقوم باختيار احد البدائل من خلال وضع اشارة (√) تحت البديل الذي تشعر انه ينطبق عليك، علماً انه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، ولا داعي لذكر الاسم لان المقياس يستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين تعاونكم.

ت	الفقرات	أوافق	أوافق الى حد ما	لا أوافق
١	جعل عدم اليقين حافز للقيام بأي عمل.			
٢	اعمل على امتلاك راي ثابت عند وجود عدم اليقين.			
٣	تعلم الاسترخاء ما دمت لا تعرف ماذا سيحصل غداً			
٤	اعمل على فكرة صعوبة المشكلة تكمن في مدى غموضها.			
٥	احرص على تعلم كيفية التعامل مع مجهولية القدر عند حدوثه.			
٦	اغرس فكرة ان حادثة صغيرة غير متوقعة لا يمكن ان تفسد كل شيء.			
٧	عدم الشعور بالضيق والانزعاج عند مواجهة المواقف الغامضة.			
٨	اساعد الاخرين في النظر الى ما سيقع امامهم من اجل تجنب المفاجئة.			
٩	احرص على عيش الحياة بسعادتها وحزنها.			
١٠	عدم اليقين ليس الاساس في المفاضلة بأداء الواجبات			
١١	اعزز من اهمية استخدام القواعد اللغوية رغم صعوبتها.			
١٢	احاول عدم القلق بشأن مجهولية المستقبل.			
١٣	احرص على ان يكون هناك مبررات منطقية لتقلبات الحياة.			
١٤	انمي الاعتقاد بان هناك طريقة صحيحة للتفكير واخرى خاطئة.			
١٥	اعزز فكرة ان جوهر الشيء اهم من مظهره.			
١٦	الشعور بعدم اليقين ليس سبباً كافياً للتوقف عن العمل.			
١٧	ليس هناك انسان يعرف دائماً اين يسير في حياته.			
١٨	ليس بالضرورة معرفة ماذا يخبئ المستقبل.			
١٩	احرص على امتلاك المعلومات الضرورية للتعامل بإيجابية مع عدم اليقين.			
٢٠	اعمل على مساعدة الاخرين للتعبير عن افكارهم بلغة يفهمها الجميع.			
٢١	ليس من الضروري التخلص من الاوضاع التي لا يقين بشأنها.			
٢٢	يجب التعامل بنفس الاهتمام مع المشكلات المعقدة والبسيطة			
٢٣	اساعد الاخرين لتكون ردود افعالهم طبيعية في المواقف المفاجئة.			

٢٤	احرص على ان يرى الاخرين ايجـابيــة العــالم المتنــاقض والمتقلب.			
٢٥	العمل على تحمل المفاجئات التي تأتي غفلة.			
٢٦	ليس من الصحيح ان يبدو الاخرين متأكدين من المستقبل.			
٢٧	اعمل على تفضيل اكمال الاشكال ناقصة العناصر.			
٢٨	الاوضــاع الغامضــة في الحياة ليســت ســبباً اســاســياً للقلق والاجهاد.			
٢٩	اساعد الاخرين على فهم الرموز الغامضة في الاعمال الفنية.			
٣٠	احرص على عدم اهمال المشكلة التي يصب ايجاد حلها.			